موضوع بحثي بعنوان

المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إطار نظام المعاملات المدنية السعودي

| تأليفك |
+966572338561

ملخص البحث

شهدت دول العالم مؤخراً تقدماً مذهلاً وسريعاً في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي يعتمد بشكل رئيسي على التقنية المتطورة والبرمجة الحديثة، مما يعني أن الذكاء الاصطناعي بدأ يتدخل اليوم في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك التعليم، الطب، الهندسة، الصناعة، التجارة، بالإضافة إلى المجال العسكري، فضلاً عن عمليات النقل (البري، والبحري، والجوي)، وكذا أعمال الزراعة، وأيضاً في مجالات المحاماة والقضاء، مما أدى إلى توقع المختصون أنه في المستقبل القريب، لن يكون بالإمكان الاستغناء عن الذكاء الاصطناعي.

وبالبحث والتمحيص المستفيض حول موضوع الدراسة نتج لنا أن أساتذتنا الأجلاء لم يدخروا جهدًا في إثراء المكتبة القانونية بمؤلفاتهم القيمة حول أصول المسؤولية المدنية بنوعيها، سواء كانت عقدية أو غير عقدية (تقصيرية)، بما يشمل قواعد مسؤولية الشخص عن فعله الشخصي، أو فعل غيره، أو فعل الحيوان والأشياء والآلات الميكانيكية. غير أن هذا الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على نظرية جديدة للمسؤولية المدنية الناشئة عن أضرار تقنيات الذكاء الاصطناعي

وجدير بالذكر بيان أن بعض القانونيين عبروا، في هذا الشأن بأن نظم وتقنيات الذكاء الاصطناعي ما هي إلا آلات، مهما بلغ ذكاؤها، فما هي إلا أنها تحاكي الذكاء البشري بشكل يجعل القواعد التقليدية للمسؤولية المدنية تبدو غير عادلة. على الرغم من أن المشرع الأوروبي قد منح نظم الذكاء الاصطناعي منزلة مستقبلية تتجاوز كونها مجرد آلات جامدة، إلا أنه لم يعترف صراحة بالشخصية الافتراضية لها.

وحالياً نجد، أن استجابة نظم المسؤولية التقليدية لتعويض أضرار تقنيات الذكاء الاصطناعي محدودة. ومع ذلك، يمكن القول أن هذه النظم قد أدت دورها بشكل مقبول حتى الآن، إذ لم تظهر تقنيات ذكية ذاتية التحكم

| تأليفك |
+966572338561

بالكامل حتى اللحظة. ومع ذلك، يجب أن نفكر في الإشكالات القانونية التي يثيرها استخدام وتشغيل تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ومن خلال مناقشة ومعالجة موضوع المسؤولية المدنية عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، اتضح أن التحدي يكمن في مواجهة طوفان التكنولوجيا بطرق تدعم الابتكار، دون الإخلال بحقوق المتضررين. كما أن الخصوصية التي تتمتع بها تقنيات الذكاء الاصطناعي تشكل النقطة الأساسية التي تدفع المشرّعين والفقهاء والقضاء إلى تطوير آليات المسؤولية التقليدية، ففي ظل الواقع الحالي الذي نعيشه، أصبحت أضرار تقنيات الذكاء الاصطناعي حقيقة ملموسة، حيث تتمتع هذه الكائنات الجديدة بقدرات على التسيير الذاتي والتفاعل مع محيطها الخارجي، كما يعتبر الذكاء الاصطناعي بصفة عامة من أهم المواضيع التي اخترقت كل مجالات الحياة، مما يفرض ضرورة ملحة لإعادة النظر في الأطر القانونية الحالية لضمان توافقها مع التطورات التكنولوجية المتسارعة.

وقد ركزت هذه الدراسة على تناول مفهوم الذكاء الاصطناعي، وخصائصه، وأنواعه، وأهميته. كما تم التطرق إلى أنواع المسؤولية المدنية الناجمة عن أضرار تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك المسؤولية العقدية، والمسؤولية التقصيرية، والمسؤولية الموضوعية.

كما تناولت الدراسة أيضاً الأساس الذي يمكن أن تقوم عليه المسؤولية المدنية في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي قد ترتكز على العقد، حيث يمكن أن تقوم المسؤولية المدنية على أساس فكرة العقد بين الأطراف، وكذا المتبوع عن أعمال تابعه، حيث يمكن أن ترتكز المسؤولية على فكرة المتبوع عن أعمال تابعه. وأيضاً حراسة الأشياء أو الآلات الذكية والتي يمكن أن تقوم المسؤولية فيها على فكرة حراسة الأشياء أو الآلات الذكية.

| تأليفك |
+966572338561

كما استعرضت الدراسة أيضاً النظرة الحديثة للأساس النظامي لهذه المسؤولية، والتي قد تقوم على النائب النظامي، والذي تعتمد فكرته على تعيين نائب نظامي يكون مسؤولاً عن تصرفات الذكاء الاصطناعي. وأيضاً النائب الإنساني وهي تعتمد على فكرة تعيين نائب إنساني يكون مسؤولاً عن تصرفات الذكاء الاصطناعي.

وتضمنت الدراسة أيضاً أزمة الذكاء الاصطناعي والمسؤولية المدنية للأضرار الناتجة عنه وفي نهاية الدراسة أفردنا على نحو من التفصيل آثار قيام المسؤولية المدنية الناشئة على استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، ومدى مسؤولية الدولة عن أضرار الذكاء الاصطناعي.

المقدمة

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد حلم أو خيال علمي، بل تحول إلى واقع ملموس يحمل في طياته تطبيقات متعددة تفوق الذكاء البشري في بعض الأحيان، فأصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث بات الاعتماد عليه بشكل متزايد في مجالات متنوعة.

فأصبح العالم يشهد تطورًا متزايدًا وسريعًا في تقنية الذكاء الاصطناعي، خاصة مع تزايد حجم البيانات المجمعة من نظم المعلومات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والأجهزة المعتمدة على تقنية إنترنت الأشياء، وبفضل التطور الكبير في قدرات الحوسبة للأجهزة، وكذا تطوير الخوارزميات، أصبحت هذه التقنيات قادرة على محاكاة السلوك البشري واتخاذ قرارات مشابهة بشكل كبير لتلك التي يتخذها الإنسان.

ونتيجة لهذا التقدم المادي الملموس والملحوظ، بدأ استخدام التقنيات الذكية، وخاصة الروبوتات، في العديد من المجالات مثل الصناعة، التجارة، الهندسة، الطب، التعليم، الزراعة، والخدمات المنزلية. كما تلعب دورًا مهمًا في رعاية كبار السن وأصحاب الهمم، مما يسهم في تحسين جودة حياتهم وتقديم الدعم اللازم لهم.

كما يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في تسريع الإنجازات وزيادة وتيرة الإنتاج، بفضل قدرته على اختيار أفضل الخيارات المتاحة والاستجابة للمتغيرات بمرونة وسرعة فائقة. الأمر الذي ترتب عليه دفع العديد من الدول إلى تبني استراتيجيات شاملة لتحويل الذكاء الاصطناعي إلى واقع عملي يسهم في تحسين مختلف جوانب الحياة.

| تأليفك |
+966572338561

وبالتالي أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز إنجازات الثورة الرقمية، والمعروفة أيضًا بالثورة الصناعية الرابعة. فهو يمثل قاطرة التطور البشري المستقبلي، حيث يقدم مزايا لا تُحصى لخدمة البشرية على مختلف المستويات. ويتمثل الهدف الأساسي من تطوير الذكاء الاصطناعي في حماية البشر والحفاظ على أرواحهم من خلال تطبيقاته المتعددة، مثل استخدام الروبوتات في الأعمال الشاقة والخطرة، وميادين المعارك العسكرية، إلى جانب قدرته على مراقبة الحالة الصحية للمرضى، وتقديم الدعم لذوي الإعاقة، وتأمين المنازل والمؤسسات ضد السرقة والاعتداء.

وجدير بالذكر بيان أن كل عصر يمتاز بسمات فريدة تميزه عن العصور السابقة والتالية، والعصر الذي نعيشه الآن يُعرف بعصر الذكاء الاصطناعي، وأصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، والذي كان له أثر مادياً في مجالات عديدة من حياة الإنسان كما ذكرنا سابقًا، مما يؤكد أهميته في تشكيل المستقبل، وكذا تحقيق تقدم ملحوظ في مختلف القطاعات الحيوية.

وأمكن من خلال البحث والتمحيص، تتبع الولادة الحقيقية للذكاء الاصطناعي كمجال علمي إلى عام ١٩٥٦ خلال مؤتمر دارتموث، والذي نظمه جون مكارثي، عالم الكمبيوتر الأمريكي الذي يعتبر من الرواد في هذا المجال، والذي يُعرف بالأب الروحي للذكاء الاصطناعي. وفي هذا المؤتمر، اقترح مكارثي استخدام مصطلح "الذكاء الاصطناعي" لوصف هذا المجال الجديد من الدراسة.

وعُقد المؤتمر المعني في كلية دارتموث، (Dartmouth)،هانوفر، (Hannover)، نيوهامبشير، (New Hampshire)، الولايات المتحدة، حيث جمع هذا المؤتمر عددًا من العلماء البارزين في مجالات علوم الكمبيوتر وعلم النفس والرياضيات، ومنهم مارفن مينسكي، (Marvin Minsky)، و كلود شانون،

| تأليفك |
+966572338561

(Claude Shannon)، وآخرون. وكان الهدف من المؤتمر استكشاف إمكانية إنشاء "آلة يمكن أن تفكر"، مما أدى إلى تأسيس مجال الذكاء الاصطناعي كفرع أكاديمي.

كما شهد مجال الذكاء الاصطناعي، بعد مؤتمر دارتموث، تطورات عديدة، من بينها تطوير الخوارزميات ونظم التعلم الآلي (Machine Learning) ونظم الخبراء (Expert Systems) في الستينيات والسبعينيات.

وبالتالي أدى تطور الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ في العقود التالية مع التقدم في تقنية الكمبيوتر وزيادة قدرات الحوسبة كما ذكرنا، مما سمح بتطبيقات أكثر تعقيدًا وفعالية.

إذن، يمكن القول إن الولادة الحقيقية للذكاء الاصطناعي كانت بفضل جون مكارثي ومؤتمر دارتموث، الذي أرسى الأسس الأولى لهذا المجال العلمي المتقدم.

ورغم الفوائد الكبيرة التي يجلبها الذكاء الاصطناعي، فإنه يطرح أيضاً العديد من التحديات، خصوصاً فيما يتعلق بمدى ملائمة التشريعات الحالية وقدرتها على مواكبة هذا التطور السريع، فتتطلب هذه التكنولوجيا الحديثة إعادة النظر في الأطر النظامية (القانونية)، والتشريعية لضمان تحقيق التوازن بين الابتكار وحماية الحقوق والمصالح العامة.

وبناءً عليه توجب توضيح مدى خطورة التطور السريع للذكاء الاصطناعي من منظور المسؤولية المدنية من خلال إبراز المسؤولية التي تنشأ عن استخدام الذكاء الاصطناعي كمفهوم مستقل، وكذا تحديد طبيعة هذه المسؤولية والآثار النظامية (القانونية) التي قد تترتب في حال قيام مثل هذه المسؤولية.

وأسأل الله التوفيق والسداد،

| تأليفك |
+966572338561

الخطة البحثية

١	ملخص البحث
٢	المقدمة
٣	أهمية البحث وأهدافه
٤	إشكالية البحث

الفصل الأول

	الإطار النظري والمفاهيمي
المبحث الأول	مفهوم الذكاء الاصطناعي
المطلب الأول	تعريف الذكاء الاصطناعي
المطلب الثاني	تاريخ وتطور الذكاء الاصطناعي
المطلب الثالث	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال المدني
المبحث الثاني	الأساس القانوني للمسؤولية المدنية
المطلب الأول	تعريف المسؤولية المدنية
المطلب الثاني	أركان المسؤولية المدنية
المطلب الثالث	العلاقة بين المسؤولية المدنية وتقنيات الذكاء الاصطناعي

| تأليفك |
+966572338561

الفصل الثاني

المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	
المبحث الأول	الأضرار الناتجة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي
المطلب الأول	الأضرار المادية
المطلب الثاني	الأضرار المعنوية
المبحث الثاني	التكييف القانوني للأضرار الناجمة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي
المطلب الأول	التكييف القانوني للأضرار المادية
المطلب الثاني	التكييف القانوني للأضرار المعنوية

الفصل الثالث

النظام القانوني السعودي لتقنيات الذكاء الاصطناعي	
المبحث الأول	التشريعات واللوائح التنظيمية
المطلب الأول	التشريعات السعودية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي
المطلب الثاني	اللوائح التنظيمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي
المطلب الثالث	تحديات تطبيق التشريعات الحالية على تقنيات الذكاء الاصطناعي
المطلب الرابع	التشريعات الدولية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي
المبحث الثاني	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النظام القضائي السعودي

| تأليفك |
+966572338561

المطلب الأول	استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم
المطلب الثاني	أثر الذكاء الاصطناعي على مهنة المحاماة ومستقبلها
المطلب الثالث	دور الذكاء الاصطناعي في تحسين العدالة